

مؤتمر مكة والسيناريو الامريكي الجديد للعراق والمنطقة

كوردتايمس - 2006/10/19

اجبر المأزق الامريكي في العراق الادارة الامريكية على البحث عن بدائل لورطتها، والسيناريو الجديد التي اتت بها وزيرة الخارجية الامريكية في جولتها الشرق اوسطية الاخيرة، هي هذه البدائل التي بدأت ملامحها تتشكل، بدءا بمؤتمر مكة اليوم، وقطباها السعودية وتركيا، وهي موجهة ضد ايران والشيعية من جانب، والكرد من الجانب الاخر، كما ظهرت بعض تفاصيلها من مقابلة الرئيس الامريكي جورج بوش مع تليفزيون فوكس نيوز، التي اعلن فيها معارضته وتصميمه افشال كل طموحات العراقيين في اقامة عراق تعددي حتى بصيغة الحكم اللامركزي، وهي اقل بكثير من الفيدرالية التي يطمح الكرد والشيعية اقامتها.

فعراب هذا المؤتمر التي سميت بمؤتمر المصالحة العراقية، هو التركي الاسلامي اكمل الدين احسان اوغلو رئيس منظمة مايسمى بالمؤتمر الاسلامي، التي اسسها صدام حسين، وهي تنعقد في السعودية الوهابية السنية المتطرفة، ولهذه الخلفيات دلالاتها الواضحة عراقيا واسلاميا وشرق اوسطيا.

وهي جزء من المشروع الاكبر التي تسمى بالشرق الاوسط الامريكي الكبير، التي انخرط فيها تركيا سابقا، وتتسلل كل من السعودية والاردن ومصر اليها بخجل وحذر، اضافة الى الاكثريّة اللبناية والرئاسة الفلسطينية وكل المشيخات الخليجية التابعة للولايات المتحدة الامريكية، وقول الرئيس الامريكي في المقابلة المذكورة اعلاه بان التقسيمات الادارية المحلية الذاتية تسبب مشاكل بين الشيعة والسنة من جانب، وبين القومية الكردية والقوميات المحتلة لكردستان في سورية وتركيا، يفضح اكثر من خطأ، اضافة الى اشار صريحة الى سوريا للانخراط في هذا السيناريو حفاظا على اقليتها الكردية واستقرارها التي يمكن تهديدها بذلك الخطر، وفك ارتباط سورية من المحور الايراني الشيعي، وضمها الى المشروع الامريكي للشرق الاوسط الكبير.

وفي خضم هذه العملية لاعادة ترتيب الاوراق الامريكية في العراق والشرق الاوسط، لايمكن التغاضي عن السماح لصدام حسين بتوجيه رسالة الى العراقيين، ولا عن مطالبة مجموعة كبيرة من العشائر السنية العراقية باعادة صدام حسين الى الحكم، فهو الوحيد القادر على قمع الشيعة والكرد في العراق بما يملكه من وسائل حزبية ومالية وخبرات طويلة في القمع، كما انه هو الوحيد القادر على مجابهة المشروع الايراني في المنطقة لاقامة شرق اوسطها الجديد، اضافة الى سهولة اعادته الى الركب الامريكي الذي كان جزءا مهما منه، وخاصة في ظروفه الحالية .

اعتراف جورج بوش بإمكان مقارنة العراق بفيتنام اخيرا، تمهيد مهم لاعلان الفشل الامريكي في العراق، واقترب الانتخابات الامريكية سبب اضافي لتوقع ذلك الانسحاب علنيا، مع ابقاء العراق جزءا من المشروع الامريكي وتفعيل دوره بدل الاستمرار على حالة عدم الاستقرار التي يسببها للمنطقة، وخطر تنامي النفوذ الايراني فيه، والمرحلة القادمة سترى غياب جورج بوش وتوني بليز عرابا احتلال العراق، والاصرار على ابقاء قوات الاحتلال في العراق لحماية اتباعهم المحاصرين في المنطقة الخضراء، بينما تتزايد قدرة الجماعات المسلحة على التحدي والتفصيل يوما بعد يوم، حتى وصلت الحالة ببعضها الى اعلان دولة الخلافة واشهار الخليفة امير المؤمنين الحاكم بامر الله وبشريته القديمة على غرار انظمة الحكم قبل 1400 عاما ولو على سبيل الدعاية، وحتى وصلت الحالة بجورج بوش بالافرار بتشبيه العراق بفيتنام عشية انهيار القوات الامريكية امام ضربات الفيتكونك وهروبها بجلدها مهزوما.